الصحة النفسية لكبار السن في أوريغون: اختلافات جغرافية وإعاقة جسدية وعمرية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 8, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). الصحة النفسية لكبار السن في أوريغون: اختلافات جغرافية وإعاقة جسدية وعمرية. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=118549

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك شخص مسنّ تعيش في منطقة ريفية نائية. تشعر بالعزلة، وتواجه صعوبات في التنقل، وتمرّ بظروف عاطفية صعبة. هل ستتمكن من الحصول على المساعدة النفسية التي تحتاجها؟ غالبًا ما تكون الإجابة "لا"، ليس بسبب نقص الرغبة في العلاج، بل بسبب الحواجز الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية التي تحول دون الوصول إلى الخدمات المتخصصة. هذا الواقع المؤلم هو ما تسعى دراسة حديثة إلى تسليط الضوء عليه.

منهجية البحث

قام باحثون بتحليل بيانات مستمدة من تقارير الاستشارات المتعلقة بالرعاية المعقدة (complex care consultation reports) في ولاية أوريغون الأمريكية، وذلك بين عامي 2017 و 2021. شملت هذه البيانات 5,123 حالة، وكانت جزءًا من تقييم شامل لمبادرة الصحة النفسية لكبار السن في الولاية (Oregon Older Adult Behavioral Health Initiative). تهدف هذه المبادرة إلى معالجة الفجوات في الخدمات المتاحة لكبار السن والأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية الذين يعانون من مشاكل صحية نفسية. ركز التحليل بشكل خاص على 2,772 حالة تم تشخيصها رسميًا باضطرابات نفسية. قام الباحثون بتقييم الاختلافات في التشخيصات بين المناطق الحضرية والريفية/النائية، وبين الأفراد الذين يعانون من إعاقات جسدية وأولئك الذين لا يعانون منها، وبين الفئات العمرية المختلفة.

النتائج

أظهرت النتائج أن كبار السن الذين يعيشون في المناطق الحضرية كانوا أكثر عرضة لتلقي تشخيص رسمي باضطراب نفسي مقارنة بنظرائهم في المناطق الريفية/النائية. هذا يشير إلى أن الوصول إلى خدمات الصحة النفسية قد يكون أسهل في المدن، مما يؤدي إلى زيادة فرص التشخيص. ومع ذلك، فإن الأمر لا يتعلق فقط بالتشخيص. يبدو أن كبار السن الذين يعيشون في المناطق الريفية/النائية، وبمجرد تشخيصهم، قد يعانون من أعراض أكثر حدة في بعض الحالات. على سبيل المثال، أظهرت النتائج أن حالات الانتحار (suicidality) واضطراب التجميع القهري (hoarding) قد تكون أكثر خطورة بين كبار السن المقيمين في المناطق الريفية والنائية.

هذا التناقض مثير للاهتمام. قد يكون تفسيره هو أن كبار السن في المناطق الريفية/النائية يميلون إلى تأخير طلب المساعدة حتى تتفاقم مشاكلهم النفسية، أو أنهم يواجهون صعوبات أكبر في الحصول على العلاج المناسب بمجرد تشخيصهم. قد يكون أيضًا أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالعيش في المناطق الريفية/النائية، مثل العزلة الاجتماعية ونقص الموارد، تساهم في زيادة حدة الأعراض.

تداعيات

تقدم هذه الدراسة رؤى مهمة حول كيفية معالجة الاحتياجات النفسية لكبار السن، وخاصة أولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية/النائية. تشير النتائج إلى أن هناك حاجة إلى تغييرات في السياسات (policy change) للتخفيف من الحواجز المتعددة والمعقدة التي تحول دون حصول كبار السن الريفيين/النائيين على الرعاية النفسية المناسبة. يمكن أن تشمل هذه التغييرات زيادة الاستثمار في خدمات الصحة النفسية في المناطق الريفية/النائية، وتوسيع نطاق خدمات الرعاية الصحية عن بعد (telehealth) - وهي خدمات طبية تقدم عبر الإنترنت أو الهاتف – وتوفير الدعم المالي لكبار السن الذين يعانون من صعوبات اقتصادية.

من المهم أيضًا معالجة وصمة العار المرتبطة بالصحة النفسية، وتشجيع كبار السن على طلب المساعدة عند الحاجة. يمكن تحقيق ذلك من خلال حملات التوعية العامة وبرامج التدريب للمهنيين الصحيين وأفراد المجتمع. إن ضمان حصول

ARABPSYCHOLOGY.COM

جميع كبار السن على الرعاية النفسية التي يحتاجونها ليس مجرد مسألة عدالة اجتماعية، بل هو أيضًا استثمار في صحة ورفاهية مجتمعاتنا.

أظهرت الأبحاث التي أجراها بارسونز وزملاؤه (Parsons, N.F.) أهمية فهم التحديات الفريدة التي يواجهها كبار السن في المناطق الريفية/النائية، وتصميم تدخلات مخصصة لتلبية احتياجاتهم الخاصة. إن تجاهل هذه الاحتياجات سيؤدي إلى تفاقم التفاوتات الصحية وزيادة المعاناة الإنسانية.

Reference

Parsons, N.F. (2026). *Assessing older adult behavioral health diagnoses in Oregon by geographical area, physical disability status, and age*. Aging and Mental Health.

DOI: 10.1080/13607863.2025.2511219

ARABPSYCHOLOGY.COM